

# النكت الاعتقاديہ

تصنيف

الشيخ المفيد

محمد بن محمد النعمان البغدادي

تولد ۳۳۶ المتوفى سنة ۴۱۳ هـ

المجمع العالمي لأهل البيت

النكت الاعتقاديّة	الكتاب:
الشيخ المفيد قدس سره	المؤلف:
السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني قدس سره	تعالیق:
المجمع العالمي لأهل البيت عليهم السلام	الناشر:
الاولیٰ	الطبعة:
باقري	المطبعة:
۱۰۰۰ نسخة	الكمية:

## نَبَذَةُ مِنْ حَيَاةِ الْمُصَنِّفِ

هو ابو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان، الملقب بالشيخ المفيد، وكان يعرف بابن المعلم؛ لأن اباه كان معلماً بواسط<sup>١</sup>.

قال ابن النديم: "ابن المعلم؛ ابو عبدالله - في عصرنا - انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيتُه بارعاً"<sup>٢</sup>

وقال الشيخ الطوسي رحمه الله: "انتهت إليه رئاسة الإمامية في وقته، وكان مقدّماً في العلم وصناعة الكلام، وكان فقيهاً متقدّماً فيه، حسن الخاطر، دقيق الفطنة، حاضر الجواب، وله قريب من مائتي مصنف كبار وصغار وفهرست كتبه معروف.. ولد سنة ثمان وثلثين وثلثمائة"<sup>٣</sup>

وقال النجاشي: "كان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ست وثلثين وثلثمائة.. وقيل: مولده سنة ثمان وثلثين وثلثمائة"<sup>٤</sup>

(ص ٨)

### بدء دراسته:

قال ابن ادریس رحمه الله: "كان الشيخ محمد بن النعمان رضي الله عنه من أهل عكبري<sup>١</sup> من موضع يعرف بسويقة ابن البصري، وانحدر مع ابيه إلى بغداد وبدأ بقراءة العلم على<sup>١</sup>

<sup>١</sup> - انظر لسان الميزان ٥: ٣٦٨.

<sup>٢</sup> - الفهرست: ٢٦٦.

<sup>٣</sup> - الفهرست: ١٥٨ ( الترجمة رقم ٦٩٦).

<sup>٤</sup> - رجال النجاشي ٢: ٣٣١.

عبدالله المعروف بالجعلی<sup>٢</sup> بدرب ریح، ثم قرأ من بعده علی<sup>١</sup> أبی یاسر غلام أبی الجبیش  
بباب خراسان، فقال له أبو یاسر: لم لا تقرأ علی<sup>١</sup> علی بن عیسی<sup>١</sup> الرمانی<sup>٣</sup>  
وتستفید منه؟... ثم ذکر ابن إدريس رحمه الله انتقاله إلى<sup>١</sup> الأخیر<sup>٤</sup>.  
و هكذا كان الشیخ المفید قدس سره یتصل بأعظم علماء عصره فی الفنون حتی<sup>١</sup> برز بین  
أقرانه وصار علماً یشار إلیه بالبنان.

### سیره:

كان الشیخ المفید قدس سره جامعاً للفضائل ومتقدماً فیها علی<sup>١</sup> من فی عصره، حتی<sup>١</sup> قال عنه  
ابن حجر: "كان له علی كل إمام منة"<sup>٥</sup>  
وتقل العماد الحنبلی عن ابن أبی طی الحلبي قوله: "كان رئیس الکلام والفقه والعلم وكان  
ینظر أهل كل عقيدة... وكان كثير الصدقات، عظیم الخشوع كثير الصلاة والصوم، خشن  
اللباس"<sup>٦</sup>.

ووصفه ابو حیان التوحیدی بأنه: "كان حسن اللسان والجدل، صبوراً

---

<sup>١</sup> - وهي بليدة من نواحي "دجيل بالعراق" قرب "صريفين" و "أوانا" بينها وبين "بغداد" عشرة فراسخ. معجم البلدان  
١٤٢:٤

<sup>٢</sup> - هو أبو عبدالله الحسين بن علي بن إبراهيم الجعلي البصري، توفي سنة ٣٩٩ - كما في تاريخ بغداد ٧٣:٨ - .

<sup>٣</sup> - كان عالي الرتبة في النحو واللغة والعروض والمنطق والكلام - كما في الإمتاع والمؤانسة ١٣٣:١ - .

<sup>٤</sup> - انظر السرائر ٣: ٦٤٧ - ٦٤٩.

<sup>٥</sup> - لسان الميزان ٥: ٣٦٨.

<sup>٦</sup> - شذرات الذهب ٣: ١٩٩.

على<sup>١</sup> الخصم، ضنيناً بالسر، جميل العلانية<sup>٢</sup>

### مشايخه وتلامذته:

أحصى<sup>١</sup> بعض من ترجم له، عدد المشايخ الذين روى<sup>١</sup> عنهم فبلغ ٦١ شيخاً من أعظم العلماء ومتقدميهم<sup>٢</sup>، وفيهم الشيخ أبي الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد، والشيخ أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه، والشيخ الصدوق، والشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن داود القمي، وأبي غالب الزراري، وأبي علي الأسكافي ابن الجنيد، وأبي علي الصولي، وأبي بكر الجعابي، وأبي عبدالله الحسين بن علي البزوفري .. وغيرهم من نجوم سماء العلم ومفخرة الأمة في العلم والعمل الصالح.

أما تلامذته، فقد ذكر ابن كثير انه تتلمذ له خلق عظيم من جميع طوائف الاسلام، وفيهم مفاخر الشيعة ووجوه العلماء كالسيدين المرتضى<sup>١</sup> - علم الهدى - والرضي قدس سرهما، وشيخ الطائفة "الطوسي"، والشيخ ابو احمد النجاشي، والشيخ الكراجكي، وغيرهم<sup>٣</sup>، وفي هذا دلالة وافية على<sup>١</sup> عظمة الشيخ المفيد قدس الله روحه الزكية.

### مؤلفاته:

تقدم قول الشيخ الطوسي قدس سره في الفهرست:

<sup>١</sup> - الإمتاع والمؤانسة ١: ١٤١.

<sup>٢</sup> - انظر مقدمة امالي المفيد: ٩ - ١٣.

<sup>٣</sup> - انظر البداية والنهاية ١٢: ١٥.

"له قريب من مائتي مصنف كبار وصغار".<sup>٤</sup>

وذكر العلامة السيد حسن الخراسان قائمة فيها اسماء مائة وأربعة وتسعين كتاباً ورسالة من مؤلفات الشيخ المفيد قدس سره، وذلك في تقديمه لكتاب تهذيب الاحكام<sup>٥</sup>.

(ص ١٠)

وقد أورد غيره تلك القائمة مع تغيير بسيط في وصف بعض الكتب<sup>١</sup>.  
جلالة قدره وعلو شأنه:

أورد الشيخ الطبرسي في كتاب الاحتجاج توقيعات ثلاثة صدرت من الناحية المقدسة على<sup>١</sup>  
مشرّفها السلام، موجهة إلى<sup>١</sup> الشيخ المفيد قدس سره.

الاول: التوقيع الذي صدر في أواخر شهر صفر سنة أربعمائة وعشر، وفيه ما يلي: "للأخ  
السديد، والوليّ الرشيد، الشيخ المفيد، أبي عبدالله محمد ابن محمد بن النعمان أدام الله إدام الله  
إعزازه، من مستودع العهد المأخوذ على العباد.

بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: سلام عليك أيها الولي المخلص في الدين، المخصوص فينا  
باليقين...

ومنه: "إدام الله توفيقك لنصرة الحق وأجزل ثوبتك على<sup>١</sup> نطقك عنا بالصدق، أنه قد أذن  
لنا في تشريفك بالمكاتبة، وتكليفك ما تؤدّيه عنا إلى<sup>١</sup> موالينا..."

---

<sup>٤</sup> - الفهرست: ١٥٨.

<sup>٥</sup> - مقدمة التهذيب: ١-١٣-٢٤.

<sup>١</sup> - انظر مقدمة كتاب أمالي الشيخ المفيد: ١٣-٢٤ ط / جامعة المدرسين، ومقدمة كتاب المقنعة: ١٥-٢٠ ط / جامعة المدرسين.

وفي أعلى الكتاب: "هذا كتابنا إليك أيها الأخ الولي، والمخلص في ودنا الصفي، والناصر لنا الوفي، حرسك الله بعينه التي لا تنام...".

والثاني: الكتاب المؤرخ بغرة شوال سنة ٤١٢ هـ، وفيه:

وهذا كتابنا إليك أيها الولي الملهم للحق العلي، باملأنا وخط ثقتنا، فاحفظه عن كل احد واطوه، واجعل له نسخة يطالع عليها من تسكن الى امانته من اوليائنا...".  
(ص ١١)

والثالث: كتاب مؤرخ بالخميس ٢٣ ذي الحجة سنة ٤١٢ هـ، وفيه:

"بسم الله الرحمن الرحيم، سلام عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق...". ولا غرو في ذلك فهو الولي المخلص والعبد الصالح الذي جاهد في سبيل اعلاء كلمة الاسلام والذب عن الدين بكل غال ونفيس وبذل نفسه في كشف سحب الزيف والاهواء عن اذهان المسلمين بكتبه ودروسه، وتربية مصابيح الدجى<sup>١</sup> و اعلام الدين، فتحمل المشاق في هذا السبيل طيلة ايام حياته.

### وفاته ومدفنه:

توفي رحمه الله في ليلة الجمعة لثلاث ليال خلون من شهر رمضان سنة ٤١٣ هـ<sup>٢</sup> عن عمر يناهز الخامسة والسبعين أو السابعة والسبعين.

وكان يوم وفاته يوما مشهوداً؛ فقد قال عنه الشيخ الطوسي رحمه الله: "كان يوم وفاته يوما لم ير أعظم منه، من كثرة الناس للصلاة عليه وكثرة البكاء من المخالف والموافق"<sup>٣</sup>

<sup>١</sup> - انظر تفصيل ما ورد في هذا الموضوع في كتاب الاحتجاج ٢: ٣١٨-٣٢٥.

<sup>٢</sup> - رجال النجاشي ٣٣١: ٢.

وقد وصف عظمة ذلك المشهد، مهيار الديلمي بقوله:

ما إن رأت عيناى أكثر باكيا منه وأوجع رنة من معول حشدوا على<sup>١</sup> جنباتك نفسك وقعا  
حشر العطاش على<sup>١</sup> شفير المنهل وتذarfوا الدمع الغريب كأنما  
تثكل

يمشون خلفك والثرى<sup>١</sup> كحل العيون بها تراب الأرجل  
وقال النجاشي فى ذلك:

"وصلى<sup>١</sup> عليه الشريف المرتضى<sup>١</sup> ابوالقاسم على بن الحسين بميدان الأشنان وضاق على  
الناس مع كبره، ودفن بداره سنين  
ثم نقل الى<sup>١</sup> مقابر

(ص ١٢)

قريش بالقرب من السيد ابى جعفر عليه السلام"<sup>٢</sup>

وذكر السيد القاضى نور الله التستري أنه وجد على<sup>١</sup> قبره رقعة مكتوب فيها:

لا صوت الناعى بفقدك إنه يوم على<sup>١</sup> آل الرسول عظيم

إن كنت قد غيّبت فى جدث الثرى<sup>١</sup> فالعلم والتوحيد فيك مقيم

والقائم المهدي يفرح كلما تليت عليك من الدروس علوم<sup>٢</sup>

وتبارى<sup>١</sup> الشعراء فى رثائه، وفى طليعتهم الشريف المرتضى<sup>١</sup> قدس سره الذى رثاه بقصيدة

---

٣ - الفهرست: ١٥٨.

١ - رجال النجاشي ٢: ٣٣١.

٢ - ديوان الشريف المرتضى<sup>١</sup> ٣: ٢٠٤ - ٢٠٦.

مطلعها:

من على<sup>١</sup> هذه الديار أقاما      وضفا ملبس عليه فداما؟

ومنها:

ان شيخ الاسلام والعلم والدين      تولى<sup>١</sup> فأرجع الاسلاما  
والذي كان غرّة في دجى<sup>١</sup> الأيام اودى<sup>١</sup>، فأوحش الاياما كم جلوت الشكوك تعرض في نص  
وحى وكم نصرت إماما والقصيده طويله مثبتة في ديوانه<sup>٣</sup>  
ورثاه ايضا الشاعر المبدع عبد الحسين بن محمد الصوري رحمه الله بمقطوعة جاء فيها:  
تبارك من عم الانام بفضله وبالموت بن الخلق ساوى بعدله  
مضى مستقلا بالعلوم "محمد" وهيهات يأتينا الزمان بمثله<sup>٤</sup>  
ورثاه الشاعر الفحل الشهير الديلمي رحمه الله بقصيده طويله تزيد على تسعين بيتا، قال في

مطلعها:

ما بعد يومك سلوة لمعلّ

منى ولّا ظفرت بسمع معدّل

سوى المصاب بك القلوب على الجوى

فيد الجليد على حشا المتململ

وتشابه الباكون فيك فلم بين

---

<sup>٣</sup> - ديوان الشريف المرتضى<sup>١</sup> ٢٠٤: ٣ - ٢٠٦.

<sup>٤</sup> - الغدير ٢٣٠: ٤.



## دمع المحقق لنا من المتعمّل

ولده:

قال السيد الخرسان: خلف شيخنا المترجم له رحمه الله ولدا اسمه "علي" ترجمه الصلاح الصفدي في الوافي بالوفيات و الميرزا عبد الله افندي في الرياض، وقال الأخير في ترجمته: "الشيخ أبو القاسم علي بن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس سره كان من اجلاء أصحابنا، وهو ولد شيخنا المفيد، ويروي عنه الشيخ الأجل حسين بن محمد بن الحسن صاحب كتاب "نزهة الناظر وتنبيه الخواطر في كلمات النبي والائمة عليهم السلام" كما يظهر من بعض مواضع الكتاب، ولكن لم يذكره أصحابنا في كتب الرجال"<sup>٢</sup>

هذا الكتاب:

لم يورد بعض المترجمين - في جريدة مؤلفات الشيخ المفيد - كتاباً بعنوان "النكت الاعتقادية"، فقد ذكر السيد حسن الخرسان في مصنفاته برقم ١٩٢: "الكنت في مقدمات الاصول" وقال: وسماه شيخنا الرازي "الكشف" وهو الذي سبق ان ذكره باسم اصول الفقه، وادرجه الكراچكي في كنز الفوائد من صفحة ١٨٦-١٩٤ (انتهى<sup>٣</sup>)

وتبعه علي<sup>٤</sup> ذلك آخرون<sup>٤</sup>

(ص ١٤)

<sup>٢</sup> - انظر مقدمة تهذيب الاحكام ١: ٤٣.

<sup>٣</sup> - انظر مقدمة التهذيب ١: ٢٩ والترقيم لصفحات كنز الفوائد حسب الطبعة الحجرية.

<sup>٤</sup> - راجع مقدمة امالي المفيد: ٢٤ ومقدمة المقنعة: ٢٠.

إلا أنا لم تقف على<sup>١</sup> تسمية الشيخ آغا بزرك هذا الكتاب باسم "الكشف" و لعلّه تصحيف  
لكمة "النكت" الذي ذكر في الذريعة ٣٠٢: ٢٤.

ثم إن الكراجكي إنما أدرج في كنز الفوائد مختصراً لكتاب التذكرة باصول الفقه للشيخ المفيد  
فراجع<sup>١</sup>

وأما الشيخ آغا بزرك قدس سره فقد ذكر (النكت الاعتقاديّة) باسم النكت في مقدمات الاصول برقم  
١٥٨٣ واصفاً له بما يلي:

النكت في مقدمات الأصول، لمحمد بن محمد بن النعمان المفيد ت/ ٤١٣ هـ كذا سماه النجاشي. طبع  
ببغداد ١٣٤٣ بتصحیح هبة الدين الشهرستاني بعنوان (النكت الاعتقاديّة) ومع ترجمته الفارسيّة  
طهران ١٣٢٤ ش. مرتب على خمسة فصول، الأول: معرفة الله.

أوله بعد الحمدلة: فهذه عقيدة قادني الدليل إليها...

وقال في الفصل الأول: "تبّه أيّها الفاضل ونزل نفسك منزلة المسؤل والسائل"، فان قيل لك:  
أنت حادث أم قديم؟ الجواب: أنا حادث... وعناوينه "فان قيل كذا"، "الجواب كذا".  
نسخة منه في مكتبة (الخوانساري) كتب عليه أنه "تحفة الاخوان المؤمنين" ولعلّ الكاتب أخذ  
العنوان من قول المصنّف في الخطبة:

جعلتها بعد التوضيح والتبيين تحفةً للاخوان المؤمنين، وتاريخ كتابتها ٩٨٢.

---

<sup>١</sup> -راجع كنز الفوائد ١٥: ٢ - ٣٠ ( الطبعة الحيثية ).

وفي آخر نسخة أخرى: تمت الرسالة الجوابية منقولة عن علي بن موسى الرضا عليه السلام رواه شاذان بن فضل. وفي الفهرست عدد من كتبه "المسائل و الجوابات" ذ ٢٠٣: ٣٧٣ ثم هذا الكتاب ليس رواية عن أحد

(ص ١٥)

الأئمة، وما ذكر لشاذان كتاب. وتوجد نسخة أخرى في الرضوية مكتوب على ظهرها أنه "عقائد فخر الدين بن العلامة الحلبي" ومرّله: "النفص على الواسطي"<sup>١</sup>. قال السيد الامين: "ورسالة النكت الاعتقادية هي التي ذكرها النجاشي في مؤلفات المفيد، وسمّاها: "النكت في مقدمات الاصول" وقد طبعها السيد هبة الدين الشهرستاني سنة ١٣٤٣ لكنه غير عناوينها فوضع كلمة: "سؤال" مكان "فإن قلت" وكلمة: "جواب" مكان "قلت"، تسهيلا للاخذ، منبها على ذلك". وأضاف قدس سره: وتمسى<sup>١</sup> "الرسالة الجوابية" كما كتب عليها في بعض نسخها المؤرخة سنة ٩٨٢... وفي بعض النسخ كتب عليها "تحفة الاخوان المؤمنين" ولعله بملاحظة ما في خطبتها: "جعلتها تحفة لإخواننا المؤمنين...". ثم أورد ما جاء في أول الرسالة<sup>٢</sup>.  
موضوع الكتاب:

<sup>١</sup> الذريعة ٢٤: ٣٠٢.

<sup>٢</sup> - انظر اعيان الشيعة ٩: ٤٢٤.

عرض الشيخ المفيد قدس سره في كتابه هذا أهم أسس العقيدة الإسلامية مع رعاية الاختصار في العرض والإحكام في الاستدلال في خمسة فصول.

والفصل الأول يتضمن الأمور العامة وتعريفات الحادث والقديم والممكن والواجب وغيرها مع بيان حدودها، ثم اثبات وجود الله سبحانه وتعالى<sup>١</sup> بالدلة العقلية وبيان صفات الله الكمالية والجلالية.

والفصل الثاني يتضمن بحثاً وافياً حول العدل، الذي كان في السابق من أهم مواضيع البحث في الفرق الإسلامية، مبيناً في مذهب

(ص ١٦)

اهل البيت عليهم السلام المذهب الى<sup>١</sup> وجوب كون الله عادلاً من كل الوجوه، مستنداً عليه بادلّة قاطعة للخلاف، والجدير بالذكر ان هذا المذهب قد تحول اليه اكثر مذاهب العامة في العصور المتأخرة.

وفي الفصل الثالث ذكر الاستدلال على<sup>١</sup> وجوب النبوه العامة وتطرق الى اثبات نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ووجوب عصمته.

والفصل الرابع يتضمن البحث حول الامامة ووجوب نصب الامام في الحكمة، وتعيين الامام بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالنصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤيدة بآيات من القرآن الكريم، ثم ذكر امام هذا الزمان والاستدلال على<sup>١</sup> وجوده، وبيان وجه استتاره.

وفي الفصل الخامس ذكر استدلال على<sup>١</sup> لزوم المعاد من القرآن والسنة.

ويكون المؤلف قدس سره قد استعرض بصورة عامة ومختصرة اصول الدين الاسلامي مستنداً لها بالادلة القاطعة و البراهين الساطعة، ويكون هذا الكتاب رغم صغر حجمه تبراساً ينيّر الدرب لذوى الافكار الحرة ومفتاحاً يفتح القلوب البصيرة للاهتداء الى الحقيقة من افضل الطرق وأيسرها .

المجمع العالمي لأهل البيت واحياء التراث:

إن من أبرز اهتمامات المجمع العالمي لأهل البيت هو إحياء تراث علمائنا الأبرار، وكان كتاب "النكت الاعتقادية" في مقدمة مشاريعه الحيوية في هذا السبيل، وقد قمت انا بهذه المهمة، فابتدأت يتتبع ما وقع فيه من اخطاء مطبعية واصلحتها بمقابلة نسخة الكتاب على بعض النسخ الخطية، المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النجفي قدس سره بقم المقدسة، تحت الأرقام: ٢٦٤٤، ١١٢٦، ٦٨٥، ٥١٤

(ص ١٧)

و ٤٩٦١، ٥٧٥٩، ٦٦٣٧، كما واضفت أيضاً بعض الهوامش مذيلاً بالحرف "ج"، فخرج الكتاب في حلة قشبية مصححة ومنقحة، على<sup>١</sup> أمل أن ينتفع به طلاب الحقيقة وروادها. نسأل الله سبحانه ان يلهمنا معرفته، ويوفقنا لخدمة الاسلام والمسلمين، وأن يدد خطانا في الحياة الدنيا للسير على<sup>١</sup> نهج اهل البيت عليهم السلام وان يحشرنا في الأخرى في زمرة محبيهم.

انه وليّ قدير

محمد جواد الحسيني الجلالي

قم المقدسة ٢٠ | صفر | ١٤١٣ هـ \_

أهم مصادر التقديم

ايعان الشيعة ٩: ٤٢٠ - ٤٢٤ الطبعة الحديثة - بيروت.

تاريخ بغداد ٣: ٢٣١ .

تنقيح المقال ٣: ١٨٠ ط / جهان - طهران.

جامع الرواة: ٢: ١٨٩ ط / طهران

رجال العلامة الحلي، المعروف بالخلاصة: ١٤٧ ط / النجف سنة ١٣٨١ هـ \_

رجال النجاشي: ٢: ٣٢٧ - ١٣٢ ط / دارالاضواء - بيروت.

روضات الجنات: ٦: ١٥٣ - ١٧٨ ط / اسماعيليان.

سير اعلام النبلاء: ١١: ٧٦.

شذرات الذهب: ٣: ١٩٩.

العبر في خبر من غير: ٢: ٢٥٥.

عيون التواريخ، لابن شاكر: ١٣: ٥٥.

الفوائد الرضوية: ٦٢٨ - ٦٣٣ ط / ايران.

الفهرست، للشيخ الطوسي: ١٥٧ - ١٥٨ الرقم ٦٩٦ ط / النجف.

مختصر دول الاسلام: ١: ١٩١.

مرآة الجنات، لليافعي: ٣: ٢٨.

المنتظم، لابن الجوزي: ٨: ١١.

منهج المقال: ٣١٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الأجلّ المؤيّد بتسديد الله عزّ وجلّ غرّة رجال الإصلاح علّم العلم وآيته، وركن الدين وحبّته، فاتحة المحققين، وأستاذ المجتهدين، الثقة الورع المتين، نابغة العراق، معلم الأعظم، وابن المعلم الشيخ (المفيد) محمد بن محمد بن النعمان قدس الله تعالى روحه ونور ضريحه:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد خاتم النبيين وآله المعصومين وأهل بيته الطاهرين.

وبعد: فهذه عقيدة قادنى الدليل إليها وقوى اعتمادى عليها، جعلتها فى غاية التوضيح والتبيين تحفة لإخوانى المؤمنين تقرّباً إلى الله الكريم وطلباً لثوابه الجسيم راجياً أن ينفع به الطالبين إنه خير موفق ومعين.

ورتبته على خمسة فصول:

الفصل الأول فى معرفة الله سبحانه

وصفاته الثبوتية والسلبية

تبيّه أيها العاقل ونزل نفسك منزلة المسؤول والسائل.

السؤال الأول - أنت حادث أم قديم؟

الجواب - أنا حادث غير قديم، وكلّ موجود ممكن حادث غير قديم.

---

<sup>1</sup> - يقول خادم العلم والدين (هبة الدين) محمد على بن الحسين الحسيني: نكتل عليكم نكت شيخنا المفيد بعين ألفاظها و

ترتيبها غير أنا نضع كلمة (السؤال) مكان كلمة (إن قلت) وكلمة (الجواب) مكان كلمة (قلت) تسهيلاً لفهم

المبتدئين، وأضفت عليها فى الهامش بعض الملاحظات توضيحاً للقارئين والله سبحانه المعين.

س- ما حدّ الحادث وما حدّ القديم؟

ج- الحادث هو الموجود المسبوق بالعدم، والقديم هو الذي لم يسبق بالعدم.

س- ما الدليل على أنّك حادث؟

ج- سبق العدم على وجودي دليل على حدوثي

س- ما الدليل على أنّ العدم سابق على وجودك؟

ج- الضرورة قاضية بأنّي لم أكن موجوداً في زمن نوح عليه السلام ، فعدمي متحقّق في ذلك

الزمان، ووجودي في هذا الزمان، فعدمي سابق على وجودي.

س- ما الدليل على أنّ كل موجود ممكن حادث.

ج- كلّ موجود من الممكنات<sup>١</sup> إمّا عرض أو جوهر، والعرض حادث (ص ٢٦) والجوهر

حادث، فكل موجود من الممكنات، حادث.

س- ما حدّ الجوهر وما حدّ العرض؟

ج- الجوهر هو المتحيّز<sup>١</sup> والعرض هو الحال في المتحيّز.

س- ما حدّ المتحيّز؟

ج- هو الشاغل للمكان<sup>٢</sup> بحيث يشار إليه إشارة حسيّة بأنّه هنا أو هناك لذاته.

---

<sup>١</sup> - الممكن: هو الجائز عليه الوجود والعدم بحسب ذاته كزیده و يقابله: الضروري، وهو الواجب وجوده لذاته كالباري

سبحانه، والممتنع: وهو المستحيل وجوده لذاته كشريك الباري.

<sup>١</sup> - هذا اصطلاح غريب ومخالف للمشهور إلا أن يراد بالجوهر: المادّة، وبالعرض: القوّة، حسب المتعارف في العلوم العسريّة.

<sup>٢</sup> - في نسخة: هو الحاصل في حيّز (ج)



س- ما حدّ الحيز؟

ج- الحيز والمكان عبارتان عن البعد المفروض الذي أشغلته الأجسام بالحصول فيه.

س- كم أقسام الجوهر؟

ج- أربعة: النقطة، والخط، والسطح، والجسم<sup>٣</sup>

س- ما حدّ كل واحد منها؟

ج- حدّ النقطة - وهو الجوهر الفرد<sup>٤</sup> - : هو المتحيز الذي لا يقبل القسمة في جهة من

الجهات.

وحدّ الخط: هو المتحيز الذي يقبل القسمة في الطول خاصة.

وحدّ السطح: هو المتحيز الذي يقبل القسمة في الطول والعرض.

(ص ٢٧)

خاصة.

وحدّ الجسم: المتحيز الذي يقبل القسمة في الطول والعرض والعمق.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> حدوث الجواهر؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك أنها لا تخلو من الحوادث، وكلما لا يخلو من الحوادث فهو حادث.

---

<sup>٣</sup> - تقسيم الجوهر إلى هذه الأربعة خلاف اصطلاح المشهور الذين يقسمون الجوهر إلى العقل والنفس والجسم وما يتوحد به و

صورته، على أن المشهور يعدّون السطح والخط والنقطة من الأعراض باعتباراتها الهندسية، لكن المصنف يريد منهن:

السطح والخط والنقطة باعتباراتها الطبيعية المفروضة في الجسم الطبيعي - كما سيأتي تفسيره النقطة بالجوهر

الفرد - .

<sup>٤</sup> - هذا أيضاً اصطلاح غريب: لأن المشهور لا يقصدون من الجوهر الفرد هذه النقطة الهندسية كما لا يخفى.

س- ماتعنى بالحوادث؟

ج- أربعة أشياء: الحركة، والسكون، والاجتماع، والافتراق.

س- ما حدّ كل واحد منها؟

ج- حدّ الحركة<sup>١</sup>: حصول جوهر فى مكان عقيب مكان آخر.

وحدّ السكون: حصول جوهر فى مكانه اللابث فيه.

وحدّ الاجتماع: حصول جوهرين فى مكانين بحيث لا يمكن أن يتخللّهما ثالث.

وحدّ الافتراق: حصول جوهرين فى مكانين بحيث يمكن أن يتخللّهما ثالث.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أن هذه الأمور حادثه؟

ج- الدليل ذلك انها تعدم، والتقديم لا يعدم، فتكون حادثه<sup>٢</sup>

س- ما الدليل على أن هذه العوارض الحادثه لازمه للجواهر؟<sup>٣</sup>

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك أن الجوهر لابد له مكان، فإن كان لابثاً فيه كان

(ص ٢٨)

ساكناً وإن كان منتقلاً عنه كان متحركاً، وإذا نسبته إلى جوهر آخر فإن أمكن أن يتخللّهما ثالث

فهو الافتراق، وإلا فهو الاجتماع.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> حدوث باقى الأعراض؟

---

١ - خلاصة ما يريد المصنف طاب ثراه: إثبات أن الممكنات كلّها حادثه جواهرها وأعراضها، لأنها لا تخلو من هذه

العوارض الأربع، وكلّما يكون معرضاً لهذه العوارض الحادثه فهو حادث.

٢ - هذا السؤال والجواب لم يكن فى المطبوعه (ج).

٣ - فى بعض النسخ: ما الدليل على أن الجواهر لا تخلو عن هذه الحوادث.

ج- الدليل على ذلك أنها تفتقر إلى الحيز الحادث، والمفتقر إلى الحادث حادث.

س- قد ثبت أن كل موجود ممكن فهو حادث، فهل وجود الحوادث من نفسها أو من غيرها؟

ج- وجودها من غيرها لا من نفسها.

س- ما الدليل على أن وجود الحوادث من غيرها لا من نفسها؟

ج- ها هنا دعويان:

الأولى: أن الحادث لا وجود له من نفسه.

الثانية: أن وجود الحادث من غيره.

فالدليل على الأولى: أن الحادث قبل وجوده عدم محض ونفي صرف، فلو أثر في وجود

نفسه لزم تأثير المعدوم فيه ولزوم تأثير الشيء في نفسه<sup>٢</sup>، وهما محالان.

والدليل على الثانية: أن الحادث لما اتصف بالعدم تارةً وبالوجود أخرى<sup>١</sup> كان ممكناً؛

فيفتقر في ترجيح وجوده إلى غيره؛ لاستحالة<sup>٣</sup>

رجحان أحد المتساويين على الآخر بلا مرجح، فيكون وجود الحادث

(ص ٢٩)

---

<sup>١</sup> - يريد بهذا الغير: ما يغير الممكنات الحادثة، وهو الواجب وجوده سبحانه.

<sup>٢</sup> - أي: لزم تأثير الشيء في نفسه قبل وجود نفسه، وهذا تناقض في المأل.

<sup>٣</sup> - لما اتضح أن الممكن في ذاته لا يقتضي وجود أكما لا يقتضي عدماً تبين أن نسبتة الوجود ونسبته العدم متساويتان لذات

الممكن، وترجح أحد المتساويين لا يكون إلا بمرجح خارج عنهما، وهو الواجب وأشرنا في (فيض الباري) إلى عدة

طرق أخرى لإثباته سبحانه.

س- قد ثبت أن وجود الحوادث من غيرها، فالغير الذي أوجد الحوادث هل هو موجود أم معدوم؟

ج- هو موجود.

س- ما الدليل على أنه موجود؟

ج- الدليل عليه: أن الحوادث موجودةً بلاريب؛ فلو كان موجدُها معدوماً لزم تأثير المعدوم في الموجود، وهو محال.

س- موجد الحوادث قديم أم حادث؟

ج- هو قديم.

س- ما الدليل على أنه قديم؟

ج- الدليل على ذلك: أن كل ما نحسبه موجدًا للحوادث لو كان حادثًا مثلها لافتقر أيضًا إلى محدثٍ كافتقار جملة الحوادث، فينتقل الكلام إلى هذا المحدث. فإن كان قديمًا ثبت المطلوب وانتهت الحوادث إلى موجد قديم، وإن كان هذا المحدث حادثًا أيضًا؛ فإن عاد إلى سابقه لزم الدور، وإن أُحيل إلى لاحقهِ لزم التسلسل؛ والدور والتسلسل باطلان، فلا بد أن تنتهي الحوادث إلى محدث قديم.

س- ما حدّ الدور وما حدّ التسلسل؟

---

<sup>1</sup> - المحدث - بضم الميم وكسر الدال - : هو علّة الوجود للشيء.

ج- حدّ الدور: توقف كلّ واحد من الشيئين على<sup>١</sup> أخيه فيما هو موقوف عليه إما بمرتبة<sup>٢</sup> أو بمراتب.

وحدّ التسلسل: تراقى أمور<sup>٣</sup> محدثة إلى<sup>١</sup> غير النهاية؛ بحيث يتوقف  
(ص ٣٠)

كلّ لاحقٍ منها على<sup>١</sup> السابق عليه.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> بطلان الدور؟

ج- لأنّه يفضى إلى<sup>١</sup> كون الشيء موجوداً قبل وجوده وهو محال ، والمفضى إلى<sup>١</sup> المحال محال.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> بطلان التسلسل.

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك أنّ السلسلة الجامعة لجميع الممكنات ممكنة، فلا بدّ لها من مؤثر خارج عنها، والخارج عن جميع الممكنات هو واجب الوجود لذاته، فتنتهي السلسلة ويبطل التسلسل.

س- موجد الحوادث واجب الوجود أم ممكن؟

ج- هو واجب الوجود.

س- ما حدّ الواجب وما الممكن؟

ج- الواجب: هو الذي لا يفتقر في وجوده إلى<sup>١</sup> غيره<sup>١</sup> ولا يجوز عليه العدم<sup>٢</sup>.

---

٢- مثلاً حدوث زيد متوقف على<sup>١</sup> حدوث أبويه، وحدث أبويه متوقف على<sup>١</sup> حدوث جدّيه، فلو فرض أنّ حدوث جدّيه متوقف أيضاً على<sup>١</sup> حدوث زيد، كان دوراً بواسطة، وهو مستحيل، وكذلك لو تكثرت الوسائط.

٣- مثلاً لو لم تقف في المثال على<sup>١</sup> جدّيه، بل ارتقينا من زيد إلى<sup>١</sup> أبويه.. إلى<sup>١</sup> آباؤهم.. وهكذا مرتقين إلى<sup>١</sup> أسلافهم القدماء بلا وقوف عند أو نهاية، سمّي ذلك تسلسلاً.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنّ موجد الحوادث واجب الوجود؟

ج- الدليل عليه: أنّه لو لم يكن واجب الوجود لكان ممكن الوجود، ولو كان ممكناً لافتقر في وجوده إلى<sup>١</sup> غيره، وينتقل الكلام إلى<sup>١</sup> الغير؛ فإن كان واجب الوجود فهو موجد الحوادث، وإن كان ممكن الوجود افتقر إلى<sup>١</sup> موجد آخر، فإن عاد إلى<sup>١</sup> سابقه دار، وإن أُحيل إلى<sup>١</sup> اللّاحق تسلسل، والدور والتسلسل باطلان كما عرفت، فلا بد أن تنتهي الحوادث إلى<sup>١</sup>

(ص ٣١)

موجود هو واجب الوجود لذاته.

س- موجد الحوادث هو قادر مختار، أم موجب ومضطر؟

ج- هو قادر مختار.

س- ما حدّ القادر وما الموجب؟

ج- القادر المختار: هو الذي يمكنه الفعل والترك بالنسبة إلى<sup>١</sup> شيء واحد، والموجب: هو الذي لا يمكنه الترك كالنار في إحراقها والشمس في إشراقها.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أن موجد الحوادث قادر مختار؟

---

١- أشرنا إلى<sup>١</sup> أن واجب الوجود هو ما يقتضي بذاته الوجود لذاته، ومثله لابدّ وأن يستحيل العدم عليه، ومثل ذلك أيضاً

لابدّ وأن يكون ضروري القدم، فيستحيل عليه العدم.

٢- وقد مرّ تعريف الممكن في الهامش ١ للسؤال الخامس (ج).

ج- الدليل على ذلك أنه لو لم يكن قادراً لكان موجباً؛ لما عرفت أنه لا واسطة بين القادر و  
الموجب، ولو كان موجباً لكانت الحوادث التي هي آثاره قديمة أيضاً بقدمه، وقدم الحوادث محال،  
فكونه موجباً محال، فيكون قادراً مختاراً.

(ص ٣٣)

صِفَاتُ الْبَارِي تَعَالَى

س- موجد الحوادث قادر على كل مقدور أم على مقدور دون آخر؟

ج- قادر على كل مقدور.

س- ما الدليل على أنه قادر على كل مقدور؟

ج- الدليل على ذلك أن نسبة ذات المقدسة إلى جميع المقدورات مساوية؛ لكونه مجرداً.

ونسبتها في الاحتياج إلى ذاته المقدسة على السوية؛ لكونها ممكنة، والإمكان علة احتياجها

العامة؛ فاختصاص قدرته تعالى بمقدور دون مقدور ترجيح من غير مرجع، وهو باطل.

س- موجد الحوادث عالم أم لا؟

ج- عالم.

س- فما حد العالم؟

ج- العالم بالشئ هو الذي يكون الشئ منكشفاً له حاضراً عنده غير غائب عنه.

س- ما الدليل على أن موجد الحوادث عالم؟

---

١ - توضيح ذلك: أن الموجب لا تنفك عنه آثاره ولوازمه، ولو كان تعالى موجباً لزم إما قدم العالم أو حدوث الله،  
وكلاهما باطلان، فإن الله قديم والعالم حادث، ولما كان العالم - وهو كل ما سوى الله - اثره وانفك عنه، دل على كونه  
تعالى مختاراً (ج).

ج-الدليل على<sup>١</sup> ذلك فعله الأفعال المحكّمة المتقنة، وكلّ من فعل الأفعال المحكّمة المتقنة كان عالماً.

(ص ٣٤)

س- ما حدّ الفعل المحكم المتقن؟

ج-الفعل المحكم المتقن هو المطابق بالمنافع المقصودة<sup>١</sup>.

س- موجد الحوادث عالم بكلّ معلوم أم بمعلوم دون معلوم؟

ج-عالم بكلّ معلوم.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنّه عالم بكلّ معلوم؟

ج-الدليل على<sup>١</sup> ذلك أن نسبة ذاته المقدوسة إلى<sup>١</sup> جميع المعلومات على<sup>١</sup> حدّ سواء؛ لكونه

مجرداً ولكونه<sup>٢</sup> حياً، وكلّ واحد منها صالح لأن يكون معلوماً للحى؛ فاختصاص علمه تعالى<sup>١</sup>

بمعلوم دون معلوم ترجيح من غير مرجّح، وهو باطل، فيكون عالماً بكلّ معلوم، وهو المطلوب.

س- موجد الحوادث حى أم لا؟

ج- إنه حى.

س- ما حدّ الحى.

ج-الحى: هو الذى يصلح لأن يقدر ويعلم.

---

<sup>١</sup> -الحكم والمنافع الموافقة للغرض والغاية ظاهرة جلياً في نظام السماوات والأرض وفي تركيب اعضاء الانسان كما هو مفصل في (توحيد المفضل).

<sup>٢</sup> - كونه مجرداً يكفي، ولا حاجة إلى<sup>١</sup> ذكر الحياة دليلاً على العلم سيّما وأنّه يستدل في سؤال (ما الدليل على<sup>١</sup> أنّه حى) على<sup>١</sup> الحياة بالعلم، فيشبه الدور.



س- ما الدليل على أنه حيّ؟

ج- ثبوت القدرة والعلم للشيء دليل على أنه حيّ.

س- موجد الحوادث سميع وبصير أم لا؟

ج- سميع لأبّأذن، بل بمعنى أنه عالم بالمسموعات، وبصير لابعين بل بمعنى أنه عالم بالمبصرات.

س- ما الدليل على أنه سميع بصير بهذا المعنى؟

(ص ٣٥)

ج- الدليل على ذلك: أنه عالم بجميع المعلومات التي من جملتها المسموعات والمبصرات، فيكون عالماً بها وسميعاً وبصيراً بهذا المعنى، وهو المطلوب.

س- موجد الحوادث مدرّك أم لا؟

ج- مدرّك لا بحاسة<sup>١</sup> يحصل الإدراك بواسطتها، بل بمعنى أنه عالم بما يُدرّك بالحواس.

س- ما الدليل على أنه مدرّك بهذا المعنى؟

ج- الدليل على ذلك أنه عالم بجميع المعلومات التي من جملتها المدرّكات، فيكون عالماً بالمدرّكات، فيكون مدرّكاً بهذا المعنى، وهو المطلوب.

س- موجد الحوادث مرید وکاره أم لا؟

ج- مرید وکاره.

س- ما حدّ الإرادة واكلهاته؟

---

١ - الحاسة: واحدة الحواس الخمس المعروفة في الحيوان؛ وهي: السمع والبصر والذوق والشم واللمس، وهي وسائط النفس في إدراك الاعراض والجواهر.

ج- الإرادة هنا قسمان: إرادة لأفعال نفسه، وإرادة لأفعال عبده<sup>٢</sup>، وكذلك الكراهة.

فالإرادة لأفعال نفسه: عبارة عن علمه الموجب لوجود الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على<sup>١</sup> مصلحة داعية للإيجاد في ذلك الوقت دون غيره.

والإرادة لأفعال عبده: عبارة عن طلب إيقاعها منهم على<sup>١</sup> وجه

(ص ٣٦) الاختيار.

وكراهته لأفعال نفسه: عبارة عن علمه الموجب لانتفاء الفعل في وقت دون وقت بسبب اشتماله على<sup>١</sup> مفسدة صارفة عن الإيجاد.

وكراهته لأفعال عبده: عبارة عن نهيه إياهم عن إيقاعها على<sup>١</sup> وجه الاختيار.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنه يريد لأفعال نفسه؟

ج- أنه خصّص إيجاد الحوادث في وقت دون آخر، والأوقات كلّها صالحة للإيجاد، فلا بد من مخصّص؛ لاستحالة التخصيص من غير مخصّص، وذلك المخصّص هو الإرادة، فيكون مريداً لأفعال نفسه وهو المطلوب.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنه كاره لأفعال نفسه<sup>٢</sup>؟

---

<sup>٢</sup> - إرادة الله لأفعال نفسه تُسمى إرادة تكوينية كخلق الإنسان ورزق الحيوان، وإرادته تعالى لأفعال عباده تُسمى إرادة تشريعية كالأمر بالصلاة والصدقات.

<sup>١</sup> - الكراهة أيضاً قسمان: تكوينية وتشريعية ويجوز افتراض امثالهما في الإنسان أيضاً.

<sup>٢</sup> - التعبير الأنسب هو: أنه سبحانه غير يريد لبعض الأفعال ومريد لبعض الأفعال.

ج- الدليل عليه أنه ترك إيجاد الحوادث في وقت دون وقت، والأوقات كلها صالحة، فلا بدّ من مخصص؛ لاستحالة التخصيص من دون مخصص وذلك التخصيص هو الكراهة، فيكون كارهاً لأفعال نفسه وهو المطلوب.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنه يريد من عباده أفعالاً، كاره منهم أفعالاً؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك أنه تعالى<sup>١</sup> أمرهم بالطاعة فيكون مريداً لها، ونهاهم عن المعصية فيكون كارهاً لها؛ إذا الحكيم لا يأمر إلا بما بريده ولا ينهى<sup>١</sup> إلا عما يكرهه.

س- موجد الحوادث متكلم أم لا؟

ج- متكلم لا بجارحة، بل بمعنى<sup>١</sup> أنه يوجد حروفاً وأصواتاً في جسم

(ص ٣٧)

من الأسجام تدلّ على<sup>١</sup> المعاني المطلوبة له، كما فعل في الشجرة حين خاطبه موسى<sup>١</sup> عليه السلام.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنه متكلم؟

ج- القرآن والإجماع<sup>١</sup>

س- كلام الله حادث أم قديم؟

ج- حادث غير قديم.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> ذلك؟

ج- الدليل عليه من جهة العقل والنقل:

---

<sup>١</sup> - نزول القرآن دليل على<sup>١</sup> تكلم الله، علاوة على<sup>١</sup> آيات فيه دلّت على<sup>١</sup> كلام الله مع أنبيائه، أما الإجماع فقد قام على<sup>١</sup> نسبة الكلام إلى<sup>١</sup> الله من جميع طوائف المسلمين، بل ومن جمهور المتدينين.

أما العقل: فلأن الكلام مركب من حروف وأصوات متتالية يتلو بعضها بعضاً فيكون حادثاً.

وأما النقل، فقولُه سبحانه : ( وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثٌ )<sup>٢</sup>

والذكر هو القرآن؛ لقوله سبحانه: ( إِنَّ آيَاتِنَا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ )<sup>٣</sup>

و ( إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ )

س- موجد الحوادث واحد لا شريك له أم متعدد؟

ج- واحد لا شريك له.

س- ما لدليل على أنه واحد بلا شريك؟

ج- لو كان مع الحكيم إله آخر لا تمتنع نفيه عنه؛ لكونه كذباً منافياً لحكمته، لكن الحكيم قد

نفاه، فنفيه له دليل على انتفائه، وإلا لم يكن

( ص ٣٨ )

الحكيم حكيماً، كما قال تعالى: ( شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ) و ( إِنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ )<sup>٢</sup>

٣

٢- المحدث- بضم الميم وفتح الدال - : الحادث بسبب، ( والاية من سورة الشعراء: ٢٦ | ٥ ) .

٣- الحجر: ٩١٥ .

٤- الزخرف: ٤٣/٤٤ .

٢- الانبياء: ٢١/١٠٨ .

٣- ولأن الله سبحانه لو كان معه شريك في الفعل فلا يخلو أمرهما من أحد وجهين: فإما أن يحتاج كل واحد منهما إلى

الآخر فلا يصلح للربوبية؛ لفقره المستلزم لحدوثه؛ المنافى لوجوب وجوده، كما عرفت فيما مضى. وإما أن لا يحتاج

أحدهما إلى الآخر، وفي هذا الوجه لو اتفقا في إرادتهما كان وجود الثاني لغواً وعيباً، ولو اختلفا في إرادتهما لتنازعا

وتمانعا، فيفسد نظم الارض والسماء، لكن هذه اللوازم منتفية كما قال تعالى: ( لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلَهُ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا )

س- موجد الحوادث جوهر أم عرض؟

ج- ليس بجوهر ولا عرض.

س- ما الدليل على أنه ليس بجوهر ولا عرض؟

ج- الدليل على ذلك أن الجواهر إما جوهر فرد أو خط أو سطح أو جسم؛ وكل واحد منها مفتقر وحادث، والبارى تعالى ليس بمفتقر؛ لكونه واجب الوجود لذاته، وليس بحادث؛ لكونه قديماً.

س- ما الدليل على أنه تعالى ليس بعرض؟

ج- الدليل على ذلك أن العرض مفتقر إلى غيره فيكون ممكناً، وواجب الوجود ليس بممكن فلا يكون عرضاً.

س- موجد الحوادث يكون في محل وجهة أم لا؟

ج- المحل عبارة عن المتحيز الذي تحل في الأعراض، والجهة هي متعلق الإشارة الحسية و مقصد المتحرك الأيني<sup>٥</sup>

(ص ٣٩)

س- ما الدليل على أنه ليس في محل أو جهة؟

---

(الانبياء: ٢١) و ( اذن لذهب كلُّ إله بما خلق ولعلّا بعضهم على بعض ) (المؤمنون: ٩١\٢٣) فإذا بطل تعدده وثبت أنه واحد لا شريك له.

٤- هذا التقسيم خلاف المشهور كما اشرنا اليه في السؤال التاسع؛ لأن السطح والخط و النقطة باعتباراتها الهندسية ليست جواهر الا عند بعض الحكماء.

٥- أيني على وزن بينى؛ نسبتة إلى الأين، بمعنى المكان، كما أن كلمة "أين" لاستفهام المكان، والمراد من المتحرك الأيني: السائر في مكان منتقلاً إلى جهة السهم المرمي به؟.

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك أنه لو حلّ في محلّ أو جهةً لكان متقراً<sup>١</sup> إليهما، ولكان محدوداً بهما؛ فلا يكون واجب الوجود لذاته، وقد ثبت أنه واجب الوجود لذاته، فلا يكون في محل ولا جهةً.

س- موجد الحوادث يتحد بغيره أم لا؟

ج- لا يتحد بغيره<sup>٢</sup>

س- ما حدّ الإتحاد؟

ج- صيرورة الشيئين واحداً من غير زيادة ولا نقصان.

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أنه لا يتحد بغيره؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك من وجهين:

الأول: أن الإتحاد غير معقول<sup>٣</sup>.

والثاني: أن الواجب لو اتحد بغيره<sup>٤</sup> لكان ذلك الغير إما واجباً أو ممكناً؛ فإن كان واجباً لزم تعدّد الواجب، وهو محال كما عرفت.

---

<sup>١</sup> - الفقر: نقص في الظاهر والباطن، والمحدودية: نقص في الظاهر، وكلا النقصين عدم، والعدم لا يتطرق إلى<sup>١</sup> واجب الوجود لذاته.

<sup>٢</sup> - بعد نفى الحلول عن الله تعالى<sup>١</sup> نفى<sup>١</sup> عنه الإتحاد أيضاً لإبطالاً لأصول النصارى<sup>١</sup> ومذاهب الصوفية الذين يجوزون على<sup>١</sup> الخالق حلوله في المخلوق أو الإتحاد به.

<sup>٣</sup> - لأن اثنين بما هما اثنان لا يكونان واحداً في الخارج من جميع الجهات.

<sup>٤</sup> - مثلاً لو اتحد الله والمسيح - كما يزعمه بعض النصارى<sup>١</sup> -؛ فإن كان المسيح أيضاً واجباً لزم القول بواجبين، ثم إن كان ممكناً فإن كان المسيح بعد الاتحاد واجباً انقلب الممكن واجباً وهذا باطل، وإن بقي المسيح على<sup>١</sup> إمكانه حال الاتحاد، انقلب الواجب المتحد به ممكناً، وهذا باطل.

وان كان ممكناً؛ فالحاصل بعد الاتحاد ان كان واجباً صار الممكن واجباً، وان كان ممكناً صار  
الواجب ممكناً، وكلاهما خلاف المفروض

(ص ٤٠)

وباطل، فثبت بطلان اتحاد الباري بغيره.

س- موجد الحوادث مركب أم لا؟

ج- ليس بمركب.

س- ما الدليل على ذلك؟

ج- الدليل على ذلك أنه لو كان مركباً لافتقر إلى جزءه، وجزؤه غيره<sup>١</sup>  
فيكون مفتقراً إلى غيره فيكون ممكناً، ولأنه لو كان مركباً لسبق على وجوده وجزؤه  
فيكون حادثاً، والباري تعالى لا يكون حادثاً ولا ممكناً فلا يكون مركباً.  
س- موجد الحوادث هل يرى بحاسة البصر أم لا؟

ج- لا يجوز أن يرى بحاسة البصر.

س- ما الدليل على أنه غير مرئي؟

ج- الدليل على ذلك: أن المرئي بحاسة البصر لابد أن يكون في جهة، والله تعالى منزّه  
عن الجهة والمحل<sup>٢</sup>.

---

<sup>١</sup> - بل جزء كل مركب - بصفته جزء منفرداً - هو غير المركب - بصفته مجتمعاً -.

<sup>٢</sup> - ولأن الرؤية من لوازم الجسم، والمرئي منه بحاسة البصر ليس إلا اللون والشكل، وهما من الأعراض، تعالى الله ربنا  
عن ذلك علواً كبيراً، وهو كما وصف نفسه: (لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ) (الأنعام:

س- موجد الحوادث غنيّ عن غيره أم مفتقر إلى غيره؟

ج- غنيّ عن غيره؛ لأنّه واجب الوجود لذاته<sup>٣</sup> وغيره ممكن، وكلّ ممكن يفتقر بذاته إلى الواجب لذاته، فيكون الله تعالى غنياً عن غيره، ويكون غيره هو الفقير إليه تعالى.

الفصل الثّاني في العدل

(ص ٤٣)

س- موجد الحوادث عدل حكيم أم لا؟

ج- عدل حكيم.

س- ما حدّ العدل الحكيم؟

ج- العدل الحكيم: هو الذي لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب.

س- ما حدّ القبيح وما حدّ الواجب؟

ج- القبيح: هو الفعل الذي يذمّ فاعله في الدنيا ويعاقب في العقبى<sup>١</sup>. ويمدح تاركه في الدنيا ويثاب في الأخرى<sup>٢</sup>.

والواجب: هو الذي يمدح فاعله في الدنيا ويثاب في الآخرة، ويذم تاركه في الدنيا ويعاقب في الآخرة.

س- ما الدليل على أنّه عدل حكيم لا يفعل قبيحاً ولا يخلّ بواجب؟

ج- الدليل على ذلك<sup>٢</sup>: أنّه لو لم يكن كذلك لكان ناقصاً، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

---

٣- اشرنا اليه فيما مضى (راجع ص ٧٤).

١- الأولى: تبديل عبارات هذه الحدود، فالقبيح: ما يذم فاعله، والواجب: ما يذم تاركه.

٢- توسّعنا في أبحاث العدل ودلائله في (مواهب الشاهد).



وأيضا: لو جاز عليه فعل القبيح لجاز عليه الكذب؛ فيرتفع الوثوق

(ص ٤٤) بوعده ووعيده وترتفع الأحكام الشرعية وينقض غرضه المقصود<sup>١</sup>

الفصل الثالث في النبوة

(ص ٤٦)

س- حكمة الله تقتضي بعث الأنبياء و الرسل أم لا؟

ج- تقتضي ذلك وتوجبه.

س- ما حدّ النبيّ وما حدّ الرسول؟

ج- النبيّ: هو الإنسان المخبر عن الله بغير واسطة أحد من البشر، أعم من أن يكون مأموراً<sup>٢</sup>

من الله بتبليغ الأوامر والنواهي إلى قوم<sup>١</sup>

س- ما الدليل على<sup>١</sup> أن نصب الأنبياء واجب في الحكمة؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك: أنه لطف،<sup>٢</sup> واللطف واجب في الحكمة.

س- ما حدّ اللطف؟

ج- اللطف: ما يقرب المكلف معه إلى<sup>١</sup> الطاعة ويبعد عن المعصية ولا حظّ له في التمكين<sup>٣</sup>، ولم

يبلغ الإيجابار.

---

<sup>١</sup> - ليس هذا المعنى<sup>١</sup> جزء الدليل ولا يتوقف عليه إثبات حكمته تعالى<sup>١</sup>، فلا تتوهم الدور به عندما ترى<sup>١</sup> الإستدلال

على<sup>١</sup> بعث الرسل بالحكمة.

<sup>١</sup> - فكل رسول - عند المصنف - نبي، وقد لا يكون النبيّ رسولا كادم عليه السلام مثلاً

<sup>٢</sup> - ذكرنا في (توحيد أهل التوحيد) أبحاثاً جليّة مع أدلة قويّة حول النبوة العامة والخاصة.

س- ماالدليل على<sup>١</sup> أن اللطف واجب في الحكمة؟

(ص ٤٨)

ج- الدليل على<sup>١</sup> وجوبه<sup>١</sup>: توقف غرض المكلف عليه فيكون واجباً في الحكمة، وهو المطلوب.

س- من نبي<sup>٢</sup> هذه الأمة؟

ج- محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (ص).

س- ماالدليل على<sup>١</sup> نبوته؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك: أنه ادعى<sup>١</sup> النبوة وظهرت المعجزة على<sup>١</sup> يديه، فهو نبي حقاً.

س- ما أحد المعجزة؟

ج- المعجزة هو الأمر الخارق للعادة، المطابق للدعوى<sup>١</sup>، المقرون بالتحدي<sup>٢</sup>، المتعذر على<sup>١</sup> الخلق اتيان مثله.

س- بم علمتم أنه ادعى<sup>١</sup> النبوة وظهرت المعجزة على<sup>١</sup> يديه؟

ج- علمنا ذلك بالتواتر؛ فإنه لا يشك أحد في أن رجلاً اسمه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ظهر بمكة وادعى<sup>١</sup> النبوة.

---

٣- أي: لا يكون التقريب من الطاعة، إلى<sup>١</sup> درجة تمكين الفاعل من فعله بحيث لا يبقى<sup>١</sup> له فخر أو مزية لفعل الطاعة، ولا يكون أيضاً التباعد من المعصية إلى<sup>١</sup> درجة إجبار الفاعل من ترك القبيح بحيث لا يبقى<sup>١</sup> له فخر أو مزية في تركه المعصية.

١- نحن وان شرحنا مسألة اللطف في (فيض الساحل) ولكننا نستدل بغيره على<sup>١</sup> وجوب النبوة كما تجده في (توحيد اهل التوحيد)

٢- التحدي - بتشديد الدال - بمعنى<sup>١</sup> المباراة وطلب الغالبية في الدعاوى.

وأما ظهور المعجزة على<sup>١</sup> يديه فأكثر من أن تحصى<sup>٢</sup>؛ حتى<sup>٣</sup> ضبط له المسلمون ألف معجزة من جملتها: القرآن<sup>٤</sup>، وانشقاق القمر، وحنين

(ص ٤٩)

الجذع، ونبوع الماء من بين أصابعه، وختم الحصى<sup>٥</sup>، وشكايه البعير وسلام الغزاة وكلام الذئب، وكلام الذراع المسمومة وإشباع الخلق الكثير من الزاد القليل، وإحياء الميت، والإخبار بالغيب<sup>٦</sup> وأمثال ذلك<sup>٧</sup>.

س- ما الدليل على<sup>٨</sup> أن كل من ادعى<sup>٩</sup> النبوة وظهرت المعجزة على<sup>١٠</sup> يديه فهو نبي؟

ج- هذه مقدمة ضرورية<sup>١١</sup> لا تفتقر إلى<sup>١٢</sup> دليل، لكننا نبه عليها فنقول: المعجزة فعل الله وهو قائم مقام التصديق، ومن صدقه الله فهو صادق؛ لاستحالة أن يصدق الكذاب<sup>١٣</sup>.

س- هل النبي الذي أثبتموه معصوم أم لا؟

---

٣ - كون القرآن معجزاً أمر ضروري لا ينكره المنصف؛ لأنه مؤلف من حروف وجمل وهي من اسهل اعمال البلغاء والنبغاء، وقد عجزوا جميعاً عن مباراته وإتيان مثله أو بعضه بالرغم مما حاولوه، حتى<sup>١٤</sup> انهم يسمعون نداء القرآن منذ ثلاثة عشر قرناً وأكثر: فأتوا بسورة من مثله وهم حتى<sup>١٥</sup> الآن لم يتمكنوا من مباراته وإتيان مثله؛ فأى معجز في العالمين يتحقق له صفة الاعجاز مثل القرآن العظيم؛ على<sup>١٦</sup> أن في الأنباء الغيبية فنية واجتماعية كما فصلناها في (الهيئة والاسلام) ثم في (الطبيعة والشريعة) ثم في (تفسيرنا المحيط).

١ - كإخباره يوم الخندق بفتح بلاد الشام وبلاد الفرس للمسلمين حينما كان مركزه محصوراً ومحاطاً بأعدائه.

٢ - تجدها مع تفاصيلها وتواتر اسانيدها في جوامع الحديث مثل (بحار الأنوار) للمجلسي.

٣ - ومما يؤيد ذلك: أن الناس بفطرتهم يخضعون لمن اظهر المعجزات وقام بخوارق العادات فيصدقونه عندما يرون ذلك منه بدون ان يسألوه عن دليل. كما نجد في كتب اليهود والنصارى<sup>١٧</sup> والمجوس والوثنيين.

٤ - قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ). (يونس: ٨١/١٠ ج).

ج- معصوم من أول عمره إلى آخره، عن السهو والنسيان والذنوب الصغيرة والكبيرة عمداً وسهواً.

س- ما حد العصمة؟

ج- العصمة: لطف يفعل الله تعالى بالمكلف بحيث يمنع منه وقوع المعصية وترك الطاعة مع قدرته عليهما.

س- ما الدليل على أنه معصوم من أول عمره إلى آخره؟

ج- الدليل على ذلك: أنه لو عهد منه السهو والنسيان لارتفع الوثوق منه عند إخباراته، ولو عهد منه خطيئة لتنفرت العقول من متابعتة،

(ص ٥٠)

فتبطل فائدة البعثة.

س- هل علمتم من دينه أنه خاتم الأنبياء أم لا؟

ج- علمنا من دينه ذلك.

س- بم علمتموه؟

ج- علمنا ذلك بالقرآن والحديث، أما القرآن فلقوله تعالى: :

( مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَكَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ )<sup>١</sup>

وأما الحديث: فلقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: (أنت مني بمنزلة

هارون من موسى إلا أنه لانبى بعدي)<sup>٢</sup>

---

<sup>١</sup> - الأحزاب: ٤٠/٣٣.

## الفصل الرابع في الإمامة

(ص ٥٣)

س- الحكمة تقتضي نصب الإمام وتوجيه أم لا؟

ج- الحكمة تقتضي نصب الإمام وتوجيه.

س- ما حد الإمام؟

ج- الإمام: هو الذي له الرئاسة العامة في امور الدين والدنيا نيابة عن النبي (ص).

س- ما الدليل على أن الإمامة واجبة في الحكمة؟

ج- الدليل على ذلك: أنها لطف، واللطف واجب في الحكمة.

س- هل يشترط في الإمام، أن يكون معصوماً أم لا؟

ج- يشترط العصمة في الإمام كما يشترط في النبي.

س- ما الدليل على أن الإمام يجب أن يكون معصوماً؟

ج- الدليل على ذلك من وجوه:

الأول: أنه لو جاز عليه الخطأ لافتقر إلى إمام آخر يسدده، ثم ننقل الكلام إليه ويتسلسل أو يثبت المطلوب.

الثاني: أنه لو جاز عليه فعل الخطيئة، فإن وجب الإنكار عليه سقط محله من القلوب فلا يتبع، والغرض من نصبه اتباعه، فينتقض الغرض.

---

٢- وهذا الحديث متواتر بين المسلمين اوردت أسانيده مع اقامة البراهين العقلية على ذلك في كتابي "الدلائل في أجوبة العسائل".

١- ويسمى ولياً وخليفة أيضاً.

وإن لم يجب الإنكار عليه، سقط وجوب النهي عن المنكر، وهو

(ص ٥٤)

باطل.

الثالث: أنه حافظ للشرع فلو لم يكن معصوماً لم تؤمن منه الزيادة والنقصان.

س- من إمام هذه الأمة بعد رسول الله (ص)؟

ج- علي بن أبي طالب (ع).

س- بم علمتم أنه الإمام؟

ج- علمنا بالنص المتواتر من الله تعالى<sup>١</sup> ومن رسوله (ص).

أما الذي هو من الله تعالى<sup>١</sup>، فمثل قوله تعالى<sup>١</sup>: (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ)<sup>٢</sup>.

---

١- فإن المولى<sup>١</sup> بمعنى<sup>١</sup> المتصرف بالاستحقاق، وكلمة (إنما) صريحة في انحصار هذه المزية في ثلاثة:

"أ" الله سبحانه فإنه المتصرف في عبده.

"ب" الرسول صلى<sup>١</sup> الله عليه وآله وسلم فإنه المتصرف في أمته.

"ج" الإمام فإنه المتصرف في رعيته.

وعبر عن الأولين بصيغة المفرد "فإنه لا نبي بعدى" وأما الثالث فقد عبر عنه تعالى<sup>١</sup> بصيغة الجمع؛ إذ لا يجوز التعدد في الخالق تعالى<sup>١</sup> ولا في نبينا بخلاف الإمام بعد النبي فإنه لابد من تعدده وتسلسله.

والخبر المتواتر يثبت نزول هذه الآية في علي عليه السلام حينما تصدق بخاتمه علي<sup>١</sup> السائل وهو راکع في الصلاة راجع (المناقب لابن شهر آشوب) (ومتشابه القرآن).

فبناء عليه تنطبق الآية والولاية علي<sup>١</sup> عليه السلام بالنص والتنزيل وعلي<sup>١</sup> سائر أولى الأمر فبناء عليه تنطبق الآية والولاية علي<sup>١</sup> علي عليه السلام بالنص والتنزيل وعلي<sup>١</sup> سائر أولى الأمر بالوصف التأويل.

٢- المائدة: ٥٥/٥.

ومثل قوله تعالى<sup>١</sup>: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي)<sup>٣</sup>

ومثل قوله تعالى<sup>١</sup>: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا نَزَّلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ)<sup>٤</sup>

(ص ٥٥)

ومثل قوله تعالى<sup>١</sup>: (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ)<sup>١</sup>

ومثل قوله تعالى<sup>١</sup>: (قُلْ تَعَالَوْا تَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ)<sup>٢</sup>

وأمثال ذلك.

وأما الذي هو من رسول الله (ص)<sup>٣</sup> فمثل قوله: "أنت الخليفة من بعدي" و "أنت وصيي

وقاضي ديني" و "سلموا عليه يا مرة المؤمنين" و "أقضاكم علي" و "تعلموا منه ولا

تعلموه" و "اسمعوه وأطيعوه" و "من كنت مولاه فعلي مولاه" و "أنت مني بمنزلة هارون من

موسى<sup>١</sup> إلا أنه لاني بعدى"<sup>٤</sup> و "اللهم آتني بأحب الخلق إليك يأكل معي هذا الطائر"<sup>٥</sup>

---

<sup>٣</sup> - المائدة: ٣/٥.

<sup>٤</sup> - المائدة: ٦٧/٥.

<sup>١</sup> - التحريم: ٥/٦٦.

<sup>٢</sup> - آل عمران: ٣/٦١.

<sup>٣</sup> - تجد شروح هذه الأخبار وتفاصيلها واسانيدھا في كتابي (بحار الأنوار) و (عبارات الأنوار).

<sup>٤</sup> - هذا الخبر المتواتر يكفي نصاً على<sup>١</sup> أفضلية على عتية السلام على<sup>١</sup> من سواه من الأمة ودليلاً على<sup>١</sup> أنه ولي أمر المسلمين سواء غاب النبي حياً أو توفي عنهم، لأن هارون عليه السلام كان بهذه المثابة من موسى<sup>١</sup> وكان شريكه في النبوة أيضاً، وهذا الخبر يثبت مزاي هارون لعلی عليه السلام ثم يستثنى النبوة فقط. ولا يخفاك ان كلمة (بعدي) ظاهر في التأخر الزمني.

<sup>٥</sup> - يسمى<sup>١</sup> هذا الخبر بحديث الطير المشوى، تجد رواياته في كتاب (ينابيع المودة) كبقية روايات المناقب في علی عليه السلام والأئمة من ولده عليهم السلام.

و"أنا مدينة العلم و عليّ بابها" و " نعم الراكبان هما و أبوهما خير منهما" و " لأعطين  
الرأية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرار غير فرار"  
ومثل مؤاخاته، وتزويجه، وتعميمه بعمامته، وركوبه عليّ<sup>١</sup> ناقته، وأمثال ذلك.  
س- من الإمام بعد علي عليه السلام؟

(ص ٥٦)

ج- ولداه الحسن ثم الحسين ثم علي بن الحسين ثم محمد بن علي ثم جعفر بن محمد ثم  
موسى<sup>١</sup> بن جعفر ثم علي بن موسى<sup>١</sup> ثم محمد بن علي ثم علي بن محمد الهادي ثم الحسن  
العسكري ثم الخلف القائم المهدي صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.<sup>١</sup>  
س- ما الدليل عليّ<sup>١</sup> إمامة كلّ واحد من هؤلاء المذكورين؟

ج- الدليل عليّ<sup>١</sup> ذلك أنّ النبيّ صلى<sup>١</sup> الله عليه وآله وسلم نصّ عليهم نصّاً متواتراً  
بالخلافه<sup>٢</sup> مثل قوله صلى<sup>١</sup> الله عليه وآله وسلم للحسين عليه السلام: "إبني هذا إمام، ابن  
إمام، أخو إمام، أبو أئمة تسعة، تاسعهم قائمهم، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً".  
ومثل قوله صلى<sup>١</sup> الله عليه وآله وسلم في القائم عليه السلام: "لو لم يبق من الدنيا إلّا ساعة  
واحدة الطول الله تلك الساعة حتى<sup>١</sup> يخرج رجل من ذريتي اسمه كاسمي وكنيته  
ككنيتي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يجب عليّ<sup>١</sup> كلّ مخلوق متابعتة".

---

<sup>٦</sup> - قال صلى<sup>١</sup> الله عليه وآله وسلم هذا في علي عليه السلام يوم غزوة خيبر و بعد فرار أبي بكر وعمر.

<sup>١</sup> - تجد تواريخ هؤلاء وفضائلهم في كتب المناقب وفي كتابنا (المختصر).

<sup>٢</sup> - ما في أمير المؤمنين و الحسنين عليهم السلام فمعلوم وكذلك في المهدي عجل الله فرجه، واما من عداهم فيثبت  
بالتواتر للمنتبع.



ولأن كل إمام نصّ على<sup>١</sup> من بعده نصّاً متواتراً بالخلافة<sup>٢</sup> وأنهم عليه السلام ظهر عنهم معجزات وكرامات خارقة للعادة لم تظهر على<sup>٣</sup> يد غيرهم كعجن الحصى<sup>٤</sup> وختمه وأمثال ذلك.

(ص ٥٧)

ج- القائم المنتظر، محمد المهدي بن الحسن العسكري عليه السلام.

س- هو موجود أو سيوجد؟

ج- هو موجود من زمان أبيه الحسن العسكري، لكنه مستتر إلى<sup>٥</sup> أن يأذن الله له بالخروج فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

---

٣- الأمر ها هنا كما مر.

٤- المحققون وان ذكروا المعجز من علائم النبي حال التحدي ولكن لا ينافي ظهوره في خليفة النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا توقف عليه نصرته الدين وإحياء أمره، ومتى<sup>٦</sup> عرفت أن دلالة المعجز على<sup>٧</sup> صدق صاحبه طبيعة كما قدمته، فلا غرو إذا استدل بها الناس على<sup>٨</sup> صدق المترشح للإمامة.

١- ينتقد كثيرون على<sup>٩</sup> الإمامية اعتقادهم بحياة المهدي المنتظر نحو أحد عشر قرناً، ولكن الفن والقرآن العظيم يجوز أن يعيش الإنسان مئات السنين:

أما القرآن: فيذكر حياة نوح النبي عليه السلام ألف سنة إلا خمسين عاماً.

وأما الفن: فحسبك شهادة الدكاترة الأطباء أصحاب مجلة المقتطف الغراء المصرية في الصفحة ٢٣٩ من المجلد ٥٩ قالوا: " لكن العلماء الموثوق بعلمهم يقولون: إن كل الأنسجة الرئيسية من جسم الحيوان يقبل البقاء إلى<sup>١٠</sup> ما لا نهاية له، وأنه في الإمكان أن يبقى<sup>١١</sup> الإنسان ألوفاً من السنين إذا لم تعرض عليه عوارض تصرم حبل حيات، وقولهم هذا ليس مجرد ظن، بل هو نتيجة علمية مؤيدة بالامتحان... الخ".

وقالوا في الصفحة ٢٤٠: " وغاية ما ثبت الآن من التجارب المذكورة أن الإنسان لا يموت بسبب بلوغ عمره الثمانين أو مائة سنة، بل لأن العوارض تنتاب بعض أعضائه فتتلفها، ولارتباط أعضائه ببعض تموت كلها، فإذا استطاع العلم أن يزيل هذه العوارض أو يمنع فعلها لم يبق مانع من استمرار الحياة مئات من السنين... الخ"

س- ما الدليل على<sup>١</sup> وجوده؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك: أن كل زمان لابدّ فيه من إمام، وإلّا لخلا الزمان عن إمام، مع أنه لطف، واللفظ واجب على<sup>١</sup> الله تعالى<sup>١</sup> في كل زمان.

س- ما وجه استتاره؟

ج- وجه استتاره، كثرة العدو وقلة الناصر، ويجوز أن يكون لمصلحة حقيقة<sup>٢</sup> استأثر تعالى<sup>١</sup> بعلمها.

س- قد تقدّم أن الإمام وجوده لطف، واللفظ واجب، فإذا كان

(ص ٥٨)

مستتر<sup>١</sup> كان الله تعالى<sup>١</sup> مخلاً بالواجب، تعالى<sup>١</sup> الله عن ذلك علواً كبيراً.

ج- اللطف الواجب على<sup>١</sup> الله تعالى<sup>١</sup> في الإمام هو نصبه وتكليفه بالإمامة، والله تعالى<sup>١</sup> قد فعل ذلك فلم يكن مخلاً بالواجب وإنما الإخلال بالواجب من قبل الرعية، فإنهم يجب عليهم أن يتابعوه ويمثلوا أوامره ونواهيه ويمكّنوه من أنفسهم، فحيث لم يفعلوا ذلك كانوا مخّلين بالواجب<sup>١</sup> فهلاكهم من قبل أنفسهم.

---

٢- أن سيدنا محمد المهدي بن الحسن العسكري غاب غيبتين:

أولاهما: صغرى<sup>١</sup> وهي سبعين عاماً، ولعل السبب فيها كثرة أعدائه وقلة أنصاره.

والأخرى: كبرى<sup>١</sup>، والسبب فيه حكمة ربانية قد لا بأذن الله يظهرها حتى<sup>١</sup> يأذن بظهوره، ولا غرو فلكلّ أمّة رموز خفية وفي كلّ ملّة نوايس غيبية، فلتنكّن هذه الغيبة من أسرار آل محمد عليه وعليهم السلام.

١- أشرنا فيما مضى<sup>١</sup> أن الأولى<sup>١</sup> في المقام: جعل الغيبة الصغرى<sup>١</sup> نتيجة كثرة أعداء محمد المهدي عليه السلام وقلة أنصاره وإخلال الرعية بوظائفها تجاه إمامها. وأمّا غيبته الكبرى<sup>١</sup> بعد ذلك فقط تكون قضية مرموزة وسراً

س- ما الطريق الى معرفته حين ظهوره بعد استتاره؟

ج- الطريق الى ذلك: ظهور المعجز على يديه.

الفصل الخامس في المعاد

(ص ٦١)

س- كل متصف بالحياة هل يعاد بعد الموت أم لا؟

ج- كل من انصف بالحياة يعاد بعد الموت.

س- ما الدليل على ذلك؟

ج- الدليل على ذلك: قوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) <sup>١</sup> وإخبار الصادق به، والعقل والنقل دالان على إعادة من له عوض أو عليه عوض <sup>٢</sup>، والنقل دال على إعادة الجميع.

---

مستراً ونتيجة حكمه آلهية غيبية ومن آثار الظرف المقتضية لذلك حسب ما فصلناه في كتبنا واجوبتنا للمسائل والرسائل.

<sup>١</sup> - الانعام: ٣٨/٦.

<sup>٢</sup> - يعني: أن معاد الأحياء عموماً - كما هو المطلوب - لو لم نجد له برهاناً عاماً عن العقل فقد قام عليه البرهان العقلي في خصوص من له العوض كالإنسان، فإذا جاز المعاد عقلاً في الإنسان جاز في غيره أيضاً، لأن الخصم يدعى استحالة معاد الجميع عقلاً. ويكفي لردّه: جوازه ولو في البعض، فإن الموجبة الجزئية تنقض السالبة الكلية؛ فيبقى إعادة عموم الأحياء المستفاد من ظاهر القرآن سليماً من المعارض، وهو الحجة. وقد اقامت البراهين الفنية على معاد الجميع في (المعارف العالية) وفي (تفسيرنا المحيط) وأشارت الى أبحاث مهمة في المعاد والنعيم والجحيم عن أدلة قوية في (توحيد أهل التوحيد).

س- ماجاء به النبي من سؤال القبر، ومنكر ونكير، ومبشر وبشير، وحشر الأبدان و النفوس، والميزان، وتطايير الكتب، وشهادة الجوارح، والصراط، والجنة وما وعد الله فيها من النعيم الدائم الذي لا ينقطع أبداً،

(ص ٦٢)

والنار وما وعد الله فيها من العذاب الدائم الذي لا ينقطع أبداً، وشفاعة<sup>١</sup> محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأهل الكبائر، والكوثر الذي يسقى منه أمير المؤمنين عليه السلام عطاشي<sup>١</sup> المؤمنين؛ حق أم لا؟  
ج- حق لا يشك في أحد من المؤمنين.  
س- ما الدليل على<sup>١</sup> أن كل ماجاء به النبي حق؟

ج- الدليل على<sup>١</sup> ذلك: أنه عليه الصلاة والسلام معصوم، وكل ما أخير به المعصوم فهو حق، وإلّا لم يكن المعصوم معصوماً، فيكون ما أخير به النبي صلى الله عليه وآله وسلم حقاً.  
تمت نسخة "النكت الاعتقاديّة" تصنيف المرجع والمقتدى<sup>١</sup> للشيعة الإمامية الشيخ المفيد قدس سره المتوفى<sup>١</sup> سنة ٤١٣ هجرية المدفون في الحضرة الكاظمية.

وقد وجدت هذه النسخة النادرة في خزانة حضرة شيخ الإسلام الزنجاني، فاستنسخها حضرة حجة الاسلام السيد محمد علي هبة الدين الشهرستاني، ثم قابل بينهما بمحضر جماعة من العلماء العظام كحضرة المولوي السيد جمال الدين كلب مهدي النقوي الهندي المتولي لخيريّة أوده في

<sup>١</sup> - ذكرنا الشفاعة العامة وتفسيرها وأدلتها في (توحيد أهل التوحيد).

كربلاء المشرفّة، ومثل حضرة الحاج سيد حسين الإصفهاني متولّي مدرسة الصدر في النجف  
الأشرف، كلّ ذلك في مبادئ الحرب العامّة وفي الله المسلمين شرارها.

## فهرس المحتوى

٧	المقدمة نبذة من حياة المصنف قدس سره
٨	بدء دراسته
٨	سيرته
٩	مشايخه وتلامذته
٩	مؤلفاته
١٠	جلالة قدره وعلو شأنه
١١	وفاته و مدفنه
١٣	هذا الكتاب
١٥	موضوع الكتاب
١٨	مصادر التقديم
٢١	مقدمة المؤلف
٢٣	الفصل الاول فى معرفة الله
٣٣	فى صفاته
٤١	الفصل الثانى فى العدل
٤٥	الفصل الثالث فى النبوة
٥١	الفصل الرابع فى الائمة
٥٩	الفصل الخامس فى المعاد







